Journal Of the Iraqia University (69-1) September (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

أثر النكبات النفسية في الخطاب الشعري (العصر العباسي الأول)

م.م. نورا سعدون كاظم موزان

الجامعة العراقية قسم الإعلام والاتصال الحكومي

The impact of psychological trauma in Poetic discourse The first Abbasid era

NOORA SAADON KADHMm.m.

Noorasaadon5@gmail.com

الملخص

اقتصرت في هذا البحث على أثر النكبات النفسية في الخطاب الشعري (العصر العباسي الأول)، وأهم ما توصل اليه البحث إيجازها بالآتي:النكبة النفسية أحد أهم العوامل التي أثرت على الشعر العباسي، حيث اسهمت في تشكيل محتواه وأسلوبه واتجاهاته. فقد أثرت النكبات على الأسلوب حيث اتضح أسلوب الكتابة أكثر حزنًا ويأسًا.واستند الشعراء الى معاناتهم النفسية وما يكابده قبل الإنتقال الى المخاطب المخصوص بالشعر ومواقفه ويضفي على معانيه من المشاعر والأحاسيس ما يجعلها حادة ومثيرة للايقاع بالمخاطب.وقفات الشعراء تتوزع بين مرجعيات خاصة سياسية وأخرى عامة تشمل اجتماعية متنوعة فيكلفهم الوقوف على ما يعانيه من مواقف ووجع وصدمات وغبن من واقع الحياة والاضطرابات السياسية من جهة وما له علاقة بحياة الفرد من مكابدة وفساد العلاقات الاجتماعية من جهة اخرى. وأسهمت النكبات في إثراء المعجم العربي من خلال إضافة كلمات جديدة تصف المشاعر والأحداث المرتبطة به قد تُصبح بعض المجازات وصور بلاغية مُستخدمة لوصف النكبات كلمات مُستقلة في المعجم.ويميل الشعراء إلى استخدام لغة قوية ومباشرة للتعبير عن مشاعرهم، مع التركيز على الصور البلاغية والتشبيهات التي تعكس عمق الصدمة النفسية، فقد بينت الاستعارة والتشبيه عن جُهود الشعراء في استثمار طاقة اللغة أما الكناية فعلى الرغم من الفنية العالية التي يمتلكها هذا الفن البياني، أرى أن شعراء النكبات النفسية لم يستعملوه بكثرة مقارنة بأسلوبي التشبيه والاستعارة. كما ان الطباق بما تصنعه اللغة من توتُّر كامن فيها يحرك الألفاظ حتى يقابل الضدُّ الضدَّ على المستويين الصوتي والمضموني، كما وجد البحث لونا من ألوان التوزيع الموسيقى في تكرار الحروف والكلمات لتساعدهم على نقل تجربتهم الشعرية وتصوير انفعالاتهم. مفتاح البحث:النكبات النفسية ، الخطاب الشعري (العصر العباسي الأول)، تقنيات الصورة، مرجعيات الشعر.

Abstract

In this research, I limited myself to the impact of psychological calamities on the poetic discourse of the poetry of the first Abbasid era, and it turned out that the most important findings of the research are summarized as follows:The poets relied on his psychological suffering and what he endured before moving to the addressee, which is specific to poetry and his attitudes, and adds to its meanings of feelings and sensations, which makes them sharp and exciting to enthrall the addressee.The pauses of the poets are distributed between private, political and general references, including various social ones. They are tasked with identifying the situations, pain, shocks and injustice they suffer from the reality of life and political turmoil on the one hand, and what is related to the individual's life in terms of suffering and corruption of social relations on the other hand.Metaphor and simile demonstrated the efforts of poets in investing the energy of language. As for metonymy, despite the high artistry possessed by this graphic art, I see that poets of psychological calamities did not use it frequently compared to the methods of simile and metaphor. Also, counterpoint, with the latent tension that language creates in it, moves words until opposites meet opposites on the phonetic and content levels. The research also found a

color of musical arrangement in the repetition of letters and words to help them convey their poetic experience and portray their emotions.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى أل بيته الطيبين الطاهرين أما بعد.تُعد النكبات النفسية أحد أهم العوامل التي أثرت على الشعر عامة والعصر العباسي خاصة، حيث اسهمت في تشكيل محتواه وأسلوبه واتجاهاته، ولأن الشعر يمتلك قدرة عظيمة على التعبير عن المشاعر الإنسانية بكل تنوعها،فقد تُسهم النكبات النفسية في إثراء محتوى الشعر من خلال إضافة مشاعر وأفكار جديدة.وتُشكل النكبات النفسية مصدرًا غنيًا للموضوعات الشعرية، حيث يميل الشعراء إلى التعبير عن مشاعر الحزن، الأسى، الغضب، اليأس، والرغبة في التمرد وكثير منالأحداث المؤلمة مثل الفقد، الظلم، الحرب، أو أي تجارب تُسبب له انتكاسة ونكبة نفسية، يلجأ الشعراء إلى التعبير عن مشاعرهم المكبوتة من خلال النظم الشعري،فقد عبّر الشعراء عن حزنهم وأساهم على ما حلّ بهم من نكبات، بقصائد وأبيات متوزعة بين التشاؤم والإحباط وتغيير الحال والرفض والتمرد والفقد والخذلانوالشعور بالاغتراب والوحدة وغيرها من وجوه الظلم والقهر. وبهذا المجال سيتضمن البحث التمهيد بشقين أولا:(المفهوم العام للنكبات: لغة واصطلاحا) وثانيا: (النكبات النفسية في الشعر العربي قبل مرحلة الدراسة) حيث سيتناول المحور الأول (المرجعيات العامة للنكبات النفسية: (إجتماعية . أسرية))والمحور الثاني (المرجعيات الخاصة للنكبات النفسية: (السياسية أو الاقتصادية)) والمحور الثالث (تقنيات تشكيل الصـــورة (استعارة تشبيه كناية طباق مقابلة).وينتهي البحث بقائمة المصادر والمراجع .

التمهيد

أولا: المفهوم العام للنكبات: لغة واصطلاحا

سيحاول البحث تناول النكبات بدءاً من دلالتها اللغوية والاصطلاحية. نكَبَ يَنكُب، نَكْبًا ونُكوبًا، نكَّبَ بـ ينكِّب، تنكيبًا، فهو فهو ناكب، مُنكِّب، والمفعول مُنكَّب ومَنْكوب، والاسم منه مَنْكِبٌ ويأتي مثنى: مَنْكِبَانِ. والجمع: مَنَاكِبُ. طَوِيلُ القَامَةِ عَرِيضُ الْمَنْكِبَيْنِ:مُجْتَمَعُ رَأْسِ الكَتِفِ مَنْكِبُ الطَّرِيقِ :جَانِبُهَا، الْمَوْضِعُ الْمُرْتَفِعُ مِنْهَا، نَاحِيَتُهَا. ومنه قوله تعالى:"**هوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامشُوا فِي مَنَاكِبِهَا** "(سورة الملك: آية ١٥).ومن معانيهأيضا نكَبَته الأيّامُنزلت به مصيبة ونالت منه "نَكَبَهُ الزّمنُ– نكبه الدّهرُ بوفاة ابنه ."نكَّب به عن الطّريق :عدل ونحّاه عنه "لا يُنكّب هذا القاضي عن طريق الحقّ "نَكَبَتِ الرِّيحُ :مَالَتْ عَنْ مَهَبِّهَا ونَكُبَ عَلَى قَوْمِهِ أَوْ لَهُمْ :كَانَ مَنْكِباً لَهُمْ، أَيْ عَوْناً يَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ. نَكْبٌ نَكَبَهُ الدَّهْرُ : أَصَابَهُ بِنَكْبَةٍ.(ينظر: ابن منظور، وآخرون، د. ت (باب نكب)ويأتي بمعنى نَكَبٌ نَكِبَ البَعِيرُمَالَ فِي مِشْيَتِهِ خِلْقَةً نَكِبَ عَنِ الطَّرِيقِ :مَالَ، عَدَلَ، تَنَحَّى نَكِبَ الوَلَدُ: اِشْتَكَى مَنْكِبَهُ والتَّنَكُّبُ عَنِ الشَّيْءِ :العُدُولُ، التَّنَحِّي أَلَحَّ عَلَيْهِ لِتَنَكُّبِ صُحْبَتِهِلِتَجَنُّبِ صُحْبَتِهِ وَالإِعْرَاضِ عَنْهُ ،ومنه قول الشاعر البحتري: (البحتري:د.ت، ٣٧٨)

ظَنّ الظّنُونَ صَوَاعِداً، فَزَدَدْتَهُ خَزْيَانَ، يَحمِلُ مَنكِباً مَنكُوبا

الشاعر يُريد أن يُبين أنه لا يجب الحكم على الناس من خلال الظنونوهو يُشيد بصفات كافور الإخشيدي. فيُشبه الشاعر الظنون الخاطئة بالسهام التي تُطلق في الهواء، فهي تُصيب أحيانًا دون قصد.ومن قول الشاعر عماد الدين الاصبهاني: (الاصبهاني: ١٩٨٣، ٢٨٧)

والماء من نكبة النكباء في زرد مضاعف السرد ضافي النسج موضون

من نكبة السحاب يصف جمال الربيع وأن المطر ينزل من السحب الكثيفة، ويُضفي على الأرض جمالًا مُحكمًا، يُشبه الشاعر المطر بالخيوط المُحكمة التي تُنسج على الأرض. والنَّكْبَةُ قد تأتي بمعنى المصيبة مؤلمة توجِع الإنسانَ بما يعزُّ عليه من مالٍ أو حميمٍ: والنكبة اسم مرَّة، وانكبَّ على وجهه / انكبَّ لوجهه: أكبّ عليه؛ انقلب عليه انكبَّ على قدَمَيْه: أظهر له الذُّل.

- **اصطلاحا:**

بشكل عام تشير النكبات إلى حدث مؤلم يُسبب صدمة نفسية للفرد. فقد تتفاوت آراء النقاد والباحثين الذين تناولوا النكبات النفسية الا أنها ذات مضامين متشابهة في اغلبها تعني النكبات أو الصدمات الجرح الذي يحدث لنفس الإنسان وتبقى آثاره معه. فهي صدمة يعانيها المرء ويستعيدها مع كل حافز أو مؤثرٍ خارجي يذكره بها أو بظروف مشابهة لظروف حدوثها.ترمز النكبات أو الصدمة إلى الطرف الآخر وموقف الشاعر منها لتجسيد رؤيتـه، ويتعلق موضوع النكبات جراء سوء التصرف والحياة اللاهية أو بعـض القضايا المتـعلقة بالوضع الشخصي أو المجتمعي أو بالحبّ والكبر والشيب والشيخوخة، والفقر والحرمان، وبعض المشكلات الأسرية، وأخرى تتعلق بمسائل الوجود الإنساني(ينظر: فياض (أطروحة دكتوراه)، ٢٠٠٨، ٣٢.)وهي ايضا تَعرّضُ الوضع النفسي للإنسان إلى ظرفٍ أو مؤثرٍ قاهر وخارج عن المتوقع في مستوى تأثيره، مما يشلّ قدرة

الشاعر على التعبير الحدث والتعامل معه انفعاليا.وتأتي النكبات بعد الشدائد الفاجعة مسببة اضطراب ما بعد الصدمة فكثير من الكلمات والاصطلاحات التحقت بالمعجم بعد أن كانت مجازات وصور بلاغية جمعتها مخيلات الشعراء وأقوالهم، فهيارتطام، إرتجاجٌ، إشتباك، إهتزاز" وغيرها من المفردات.وأخيرا ... ومن خلال دلالة النكبات في المعجم والاصطلاح، وما تدور حوله من المعاني المتقاربة، يمكننا أن نضع تعريفا فنيا في ضوء النص، فنقول: هو تغييرات موجعة وتعبير عن أنين يتفاوت بين التوجع الحاد والخفيف وهو أيضا شعور بالهم وشدة اليأس تنوء به النفس كالطعن والظلم والفقر والحبس والموت فتتجلى فيما يبثه الشاعر إلى الآخرين من المعاناة وهي التي تعكس لنا ما يطرأ على العلاقات الإنسانية الرفيعة من التغييرات الموجعة، كما أنها تعبير عن عدم الوفاء وانعدام حياة العدل، وهو بعد ذلك تنفيس عن العواطف المحرومة.

ثانيا : النكبات النفسية في الشعر العربي قبل مرحلة الدراسة.

أكثر ما يميز النظم الشعري في هذا الاتجاه هو اليأس والنكوص وخيبة الأمل والتوجع والإحباط والشعور بالأذى والضياع والتلاشي من أكثر الأغراض وضوحاً وقرباً من إحساس الشعراء؛ فكثيرة هي النصوص الشعرية أخذت منها ما هيأتهُ لي المصادر التي وقفتُ عليها مما لهُ صلة بموضوع الدراسة تمهيداً للدخول إلى المرحلة اللاحقة في العصر العباسي فنجد الانتكاسات النفسية تكثر وتشييع النكبات بين الأقارب واخوة وأبناء عمومة وكذلك أبناء القبيلة الواحدة، ومن الحالة النفسية التي تعتري ذي الإصبع العدواني (ت٢٢ ق.هـ) (ينظر: الزركلي، د.ت . ٢/ ١٧٣) وصولا إلى ذروتها، واصفا ابن عمه جراء التغيير عليه وما سببه هذا التغيير من الانطواء والعزلة والتدهور النفسي للشاعر جراء الانتقاص الشديد منه، كل ذلك تحدث عنه هذا الشاعر، بما يتواءم مع نفسه: (الأصبهاني، بيروت ٣/ ١٠٠.)

ولي ابنُ عـــمٍّ على ما كان من خلقٍ مخـــتلفان فـــأقلـــيه ويقليـني
أَزرى بنا أَنَّـــنا شـــالت نـعامتـنا فَخالنـــي دونه بل خـــلتـــه دوني
عنـــــي إليـك فما أُمّي بـــراعيـــة ترعى المـــخاض، وما رأيي بمغبون
إنِّـي أَبـــي أَبي ذُو مُـحافظـــة وابنُ أَبـــي أَبي مـنْ أَبـيّـــيـــنِ

يأسف الشاعر لقلبه ومايعانيه ويندى مما وقع عليه من ظلم وتعدٍّ، فتصل حالته النفسية ذروتها.مستخدما التضاد بين "خلقٍ" و"مُختلفان" لوصف تغيّر ابن عمه. وفي قوله الاستعارة في "شالت نعامتنا" لوصف ما حدث بينه وبين ابن عمه.و التكرار في "دونه" لتعزيز التأكيد على شعوره بالظلم من ابن عمه. تُعدّ هذه الأبيات من أجمل ما قاله الشاعر، حيث تُظهر قدرته على التعبير عن مشاعره بصدق وجمال ولم تمر الحالة على نفس أبو الأسود (ت ٦٩هـ) (ينظر الزركلي: ٣/ ٢٣٦)، فأخذت منه وأثرت فيه تأثيرا بالغا فاختار طريقا بعيدا عن الغضب والسخط والنقمة في شعر العصر الإسلامي لما آلت إليه نفسه جراء المقربين منه بعد تغييرهم عليه، ومنها قوله في حق صديق له يكنى (أبا الجارود) بعد تسنم أبي الجارود ولايةً أو منصبا مهما فجفا أبا الأسود، فنظم قائلا: (ديوان أبي الأسود الدؤلي: تحـ. عبد الكريم ١٩٥٤، ١٢٦):

أَلا يا أَبا الجـــارود هل أَنت مـــخبري بـــأَيّ زنـاد عندكم يـــــورين قدحي
سكتُّ فلم يبـــلـغ بي الســـكت نقـرة وقلـــت فَلـــم أبلـــــغ بذمٍّ ولا مدحِ
وإنَّك قد علَّمـــتني فعـــــــــلمته فـــراق الخليل في جمـــال وفي صَفحِ

بهذا الأسلوب الخطابي في "وإنَّك قد علَّمتني" للتعبير عن شكره لأبي الجارودويشرح له وضعه بطريقة لفت نظر صاحبه عن أخطائه وهفواته، ويذكره بأيام الإخوة والصداقة التي دارت بينهما وما كان لذلك من حقوق وواجبات. وواضح ان الدؤلي لا يريد سوى تذكيره ان الذي بينهم أكبر من إغفاله، فيستخدم الاستعارة في "زناد" لوصف الكرم والبذل.والتكرار في "لم" لتعزيز التأكيد على عجز الكلمات وانبرى شاعر مجروح محبط مكسور خالي الوفاض شاعرمقلمنشعراءالإسلامفيعهدبنيأمية من الحقبة الأموية المقنع الكندي (ت٧٠ هـ) معبرا عن قومه الذين لا يرى منهم خيرا، ابياتا تفيض وجعا من جراء ما تركوه بنفسه حيث يقول:

وإن الذي بيـني وبـــــين بنـــي أَبي وبين بني عمي لمـــــختـلفُ جـــدّا
أَراهم إلى نصري بطـاء وإن هُـــــم دعـــــوني إلى نصرٍ أَتيتهُم شـــدّا
فَإن قدحوا لي نار زند يـشـــينـني قدحـــــت لهم في نار مكرمـــة زنـدا
فإن يأكُلوا لحمي وفـــــرت لـحومهُم وإن يهـدموا مجدي بنيت لهم مـجـدا
وَإن ضيَّعوا غيبي حفظـــــت غيوبهُم وإن هُـم هووا غيّي هـــويت لهم رُشدا
وإن زجروا طيراً بنـــــحس تمـــرُّ بي زجـــرت لهم طيراً تمُرُّ بهم ســـــعـدا

ولا أحمل الحقـد القديم علـــيهِم وليـــس كريم القوم من يـــحمل الحقدا

يُقارن الشاعر بين سلوكه وسلوك أقاربه. فهو أنّه يُسارع إلى نصرة أقاربه، بينما هم يُبطئون في نصرته. فليس أمام الشعراء مجالا إلا الشعر تنفيسا عن ما افرزه تغيير الحال والمناصب، التنكر للماضي والتشاغل عن المقربين منهم جراء تغيير الحال والجاه،يستخدم التضاد بين "بطاء" و"شدّا" لوصف سلوك أقاربه وسلوكه. الاستعارة في "نار" لوصف الكرم والبذل، متنعمين بما أوتوا من نعيم الملك(ينظر عبد الغني، ١٩٧٦، ٣٠.)، فقال في هذا المقام جوَّاسبنالقعطَلاالكلبي (ت٧٠ هـ) (الطائي: ديوان الحماسة: ٤/ ٧٠.)

أأُمية ربَّ كتيـــبة مـــكروهـــة صـيد الكـــماة عليكم دعـــواها

كنّا ولاة طـعانها وضـــــرابهـــا حـــتى تَجـــلتْ عنـكم غُمَّـــاها

فالله يجزي لا أمـية ســـعْيَنا إذ لا تُـــعزُّ وضـــاربت أدنـــاها

يُعبّر عن شعوره بالضيق من تصرفات أمية وما تُمارسه من تصرفاتٍ تُسيء إلى نفسها وإلى قبيلتها. فيوجه الشاعر غضبه صوب الخليفة بألم يعتصر قلبهُ بعد أن قدم بنو كلب لكنه لم يشكر فعلتهم التي أوصلته له الحكم بل راح إلى غبنهم أكثر في تقديم من كانوا عدوا له وهم بنو قيس. وما للخيانة أو الفراق الا الوجع والنكبات التي تعتري الشاعر وتأخذ مساحة كبيرة من شعره بشتىالصورالمعبرةعن الوجعالأحزانوالآلامالتيخلفها المحب كل ذلك وما إليه يسبب له الانطواء، فقدانبربابنالدُّميْنَة (ت ١٣٠هـ) (ينظر: الزركلي: ٤/ ١٠٢.شاعر بدوي)بشكوبمريرةممزوجةبالندمتحملبينطياتهاالوجعحيثانشديقول: (ديوانابنالدمينة،د.ت ، ٢٠.)

ألايا أمميمالقـــــلبنرضـــإذابدا لنامنـــكوُدُّمـــــثل وُديـــــكدائـــمُ

هجرتكأيـــــامأَبـــذيالـــغمـــرإننـــيعلىهجـــرأيامبـــــذيالغـــــمرنادمُ

هجرتكإشفاقاعلـيكمـــــنالـــــردىوخـــوفالأعـــاديواجـــــتنابالنـمائمُ

وإنّيوذاكالهجرلـــــوتعـــــلمينه كـعـــــازبةعلىطـفلهـاوهـيرائـِم

يُقارن الشاعر احساه بالهجر بشعور الأم التي تهجر طفلها .كـعـــازبة على طـفلهـا وهـي رائِم، يشير إلى أنّ شعوره بالهجر صعبٌ ومؤلم. جسدمعاناتهمنالهجروبواعثه النفسية فيأقسما يكونمنالألم تعبيرا عما يكابده ومايعانيه جراء مما تقدم التي وقفتُ على نماذج شعرية تعبير عن النكبات النفسية متنوعة الأسباب والمرجعيات يتخذها الشاعر سبيلا يتدارك به ما يعانيه من مرارة، مما لهُ صلة بموضوع الدراسة تمهيداً للدخول إلى المرحلة اللاحقة في العصر العباسي يرى البحث تقديم هذه النماذج الشعرية ترسم صورة تاريخية لفهم النكبات النفسية الخطاب الشعري في العصر العباسي. وتُساعد هذه النماذج في فهم تأثيرها وموضوعاتها تمثل إطارًا نظريًا لفهم التغيرات التي طرأت على الاتجاه الشعري الموضوعي تمهيدا للدخول في العصر العباسي الأول. وتُؤكد على أهمية الشعر في التخفيف من حدة النكبات النفسية، كما تُساعد في فهم تأثير النكبات النفسية على الفرد عامة والشاعر خاصة.

المحور الأول: المرجعيات العامة للنكبات النفسية: (إجتماعية . أسرية)

تتجدد إمامنا معاجم ثرية ومتشعبة تكتمل صرخات الشعراء وأنينهم معبرين عما يعتريهم من مشاعر متألمة من نكبات مروا بها وما صاحبتها من مواقف غير مرجوة من أهل والمقربين من الأحبة والاصدقاء والعشيرة وما يرافقها من ويلات وآلام، فقد حاول الشعراء كثيرا الإفصاح عن لوعاتهم ونكباتهم في البعدين الفكري والفني،و من إحساس الشاعر نصيب الأصغر (ت ١٧٥ هـ) المعروف بأبي الحجناء بالتمزق من النكبات والانتكاسات، نجده يتألم من المفارقات التي يزخر حوله، فها هي معانيه تعبيرا عن:(ابن المعتز، د.ت، ١٥٦)

أراني إذا استمطرت منك سحابـــة لترويـني كانت عجـــاجاً وسافيـا

فـلا ترج منّي أن تنـــال مـــودتـي إذا كـنت عنيّ بالـكرامـــــة جافيا

لقد كنت أسعى في هواك، وأبتـــغي رضاك، وأرجو منـك ما لست لاقيا

وشيـــبتـــي أن لا تـــزال ملـمة تقصـــر عنـيّ أو تـحل ورائـيا

أتجعـل فـــوقي من يقـــصر رأيـه ومن ليس يغني عنك مثل غنـائـيا

كلانـا غنـــي عن أخيه حـياتـه ونحـــن إذا متنا أشـــد تـغانيا

وأدليـــت دلوي في دلاء كـــثيرة فأيـــن ملاء غـير دلـوي كـما هيا

حيث وصف مكامن الوجع وانتكاسته ونكوصه وعزلته كالبلاء الجاثم في صدره أمام جفوة الصديق المذكورة التي لا يريدهاويكشف الشاعر دعبل الخزاعي (ت٢٤٦ هـ) ما نظمه من بائية رائعة في خطاب الفضل بن عباس بن جعفر الخزاعي، قال فيها: (ديوان دعبل الخزاعي : ١٩٧١، ٣٧/١.)

أبعدَ الصفاء ومحض الإخاء يُقيم الجَفاء بِنا يَحطُبُ
فإنْ كنت تَعجب مِما ترى فَما سترى بعده أَعجبُ
فعودُك مِنْ خُدَع مُورِق ووارِيك مِنْ عِلل مُخصِبُ
فإنْ كنْتَ تَحسَبُني جاهلاً فأنت الأحق بما تحسبُ
فلا تَك كالراكب السبع كي يُهاب، وأَنت له أهيبُ

يتساءل الشاعر لماذا أختار صديقه الجفاء لماذا الفرقة أين ما كان عليه من صفاء ود ومحض أخاء. فالشاعر هنا يعتصرا وجعا تعبيرا عن آلامه وانتكاسته مذكرا أياه بالحنين إلى أيام الوصال صاحبه الفضل بن العباس منبها إياه بأن ذلك لم يكن سهلا عليه.ويتضح انفعال البحتري (ت ٢٨٤ هـ) الذي جسد من خلاله حالة نفسية اعتملت في خاطره إزاء تعدي صاحبه إبراهيم بن الحسن بن سهل عليه في أحد المجالس فانشد يقول: (البحتري:٢٣١.)

أ إبراهيمُ! دعوةُ مستعيدٍ لرأي منك محمودٍ فقيدِ
وفي عينيك ترجمةٌ اراها تدلُّ على الضغائنِ والحقودِ
وأخلاق عَهدت اللين فيها غدت وكأنَّها زبر الحديدِ
أميلُ إليكَ عن ود قريب فتبُعدُني على النسب البعيدِ
وما ذنبي بأن كان ابنُ عمي سواك وكان عودُك غير عودي

بهذه الابيات الموجعة المشوبة بالمرارة يظهر تألم الشاعر لهذا الموقف وماتركه بنفسه من انتكاسة ليس لها أي مسوغ على ما بدر منه.

ولابن الرومي مفارقات موجعة تعبيرا وتنفيسا عن نكباته كلها حسرة فهنا الشاعر وواجه في هذه الأبيات أحد أصحابه وقيل انه أبو القاسم الشطرنجي حين كان يأمل النفع منه فوجد ضررا كبيرا ولم يحقق له مبتغاه أو يقض حوائجه، إذ يقول فيها:(الرومي: ١/ ٣٩٨ .)

لي صاحب قد كنت آمل نفعَه سبقَت صواعقُه إلي صبيبَهُ
رجّيتُه للنائبات فساءَني حتى جعلت النائبات حسيبَهُ
يا من بذلت له المحبة مخلصاً في كل أحوالي وكنت حبيبهُ
ورعيت ما يرعى ومِلت إلى الذي وردَته همتُه فكنت شَريبهُ
شاركتُه في جِدّه ورأيتُه في هزله كُفئي فكنت لعيبهُ
أَيسوؤُني مَنْ لم أكن لأسوءَه ويُريبني من لم أكن لأُريبهُ
ما هكذا يرعى الصديقُ صديقهُ ورفيقه وشقيقهُ ونسيبهُ

وتبلغ أبيات الشاعر من الأسف أشده في هذه أبيات التي ينثال الواحد منها بعد الآخر مداهُ الأوسع في خاتمة القصيدة:

لولا كراهة أن أُملك شهوتي قهر الصديق محبتي تلبيبَهُ
أو أن أجاوز بالعتاب حدودَه فأكون عائب صاحب ومَعيبَهُ

وسط متناقضات الحياة وتغييرات الأصدقاء حيث يحشد الشاعر الفاظا صريحة ومعبرة عن أسفه وحزنه وألمه أزاء الموقف الذي هو فيه، فقد أراد من صاحبه النفع والرجاء– يجد صديقه وقد سبقه بالضرر والبلاء. موضحا سخرية القدر وهذه هي قسوة الحياة والأحياء وما تختلف في صدره من نكبات نفسية تزخر بها حياة الشاعر.ومن جراء عدم الانصاف يسطر الشاعر العطوي في بعض أصحابه ابياتا موجعة تعبيرا عما يكابده: (الاصبهاني: ١٧/ ١٠٥).

ليخمسونصديقبينقاضٍوأميرِ
لبِسواالوفرفلمأخلعثوبَالفقيرِ
كلهمكالَليالحرِمانبالصاعِالكبيرِ

ما صوره الشاعر من علاقة بين كل منهما في مجال ما يصدر عنه، فقد اتخذوا له من الحرمان نصيبا كبيرا.ومن جراء تباين الانفعالات من شاعر إلى آخر ومعاناته النفسية المؤلمة لفراق الأهل والأحبة من الأبناء والإخوان، يلمح الشاعر ابراهيم الصولي عن مدى حيرته واضطرابه عن حرقةٍ واضطراب، ذلك من نتيجة النكوص عن الكتمان، وكان لأبد ان يجد له من يثق به فيفيض إليه ببعض اسراره للتخفيف عن نفسه. ونشهد كيف عبر الشاعر بقوله:(الثعالبي: د.ت ١٢٥)

يا أخاً لـم أر فـــي الـــناس خـــلاً مـــــثله، أســـرع هجـراً ووصـــلا

كنت لي في صدر يومي صـــديقاً فـــــعلى عهـــدك أمسـيـــت أم لا

فإلحاح الشاعر على الألفاظ الهجر والوصل بالماضي والحاضر، ذو دلالة نفسية جاءت لتوحي بالمعاناة التي تملأ دواخله وحرقة الوحدة التي تعصف به بخطاب ودي رقيق يبدؤه بحرف النداء، ليكون وقعه مباشراً على المخاطب، ويكرر نداءه إليه. ويصاب الأخ بنكسة وجدانية إذا تغير ود بعض إخوانه، لأسباب طارئة لا يعرف مبدأها أو منتهاها، وربما ينقلب كل شيء، وتفقد الأخوة بريقها، هنا يُظهر الشاعر دعبل الخزاعي (ت ٢٤٦هـ) مدى افتقاره وحاجته إلى الاخوة وسعـيه إلى التبـادل معهمودابـودوإخلاصابإخلاص، ينقلب تعبيرا عما أصابه ومايعانيه: (شعر دعبل الخزاعي: تح: الدجـيلي، ١٩٧١، ١٩٨.)

غشـــشتَ الهوى حتى تداعت أصوله بنا وابـــــتذلت الوصـل حتى تقطَّعا

وأنزلتَ مـــا بين الجوانح والحـــــشا ذخيـــرة ودٍّ طـــــالما قد تمـنَّعـا

فـــلا تعذلنِّي ليس لي فيك مطـــمع تخرَّقـــت حتى لم أجـــد لك مـــرقعا

فهبتك يـــميني استأكلت فقطعـــتها وصـــبَّرت قلبي بـــــعدها فتـــشجَّعا

ولأن الشاعر ليس لديه أي مطمع في مواصلته مما يجعل الجفاء أمرا غير عادل بينهما، والنهي هنا يدخل تعبيرا عن التحسر والوجع ما كان بينه وبين أخيه الجافي له الذي تنكر له، على الرغم مما قدمه له، ومهد له الود والنصرة فيتألم ويأسى، ويتذوق المرارة، ويصور الحدث بلغة شعرية متينة سهلة كاشفة انطواءاته وعزلته(ينظر: منصور (ماجستير)، ٢٠١٠، ١١٤).كذلك الحال عند انشغال الأخوة والأصدقاء عن تفقد الحالة الصحية لمن يزورهم بكل صغيرة وكبيرة ويتفقد أحوالهم ويقف معهم والتي تمثل بحد ذاتها انتكاسة ووانطواء وعزلة بدلا من الدواء النفسي الفعال. ونجد المفارقة واضحة في شعر المؤمل بن أميل (ت١٩٠هـ) بعد مرض ولا أحد من أقربائه يزوه أو يتفقده:(الزمخشري، ١٤١٢هـ ، ٥/ ٤١.)

إذا مـــرضنـــــا أتيـــناكم نعـــودكمُ وتـــــذنبـــون فنـــأتيكم فنـــعتذرُ

ومن الملاحظ على المرجعيات العامة (الاجتماعية والاسرية) على كثرتها وتنوع مضامينها وموضوعاتها اهتمام الشعراء بفلسفتهم ورأيهم في العلاقة، لذا فإنهم يقومون بشرحها وما يكتنفها من لواحق وصفا عاما عن طبيعة النكبات مع تحقيق الصدق العاطفي، وشيء من العمق التلاحمي.

المحور الثاني: المرجعيات الخاصة للنكبات النفسية: (السياسية أو الاقتصادية)

فلم يتردد الشعراء من أن ينقدوا خلفاءهم سياسيا واجتماعيا واقتصاديا ويأخذوا عليهم انشغالهم الاستئثار لحال المجتمع من جهة أخرى وأثرها النفسي على الشعراء المقربين منهم أوم ممن يقدمون لهم الخدمات ويأتي تأتي الصدمات والغبن بحقهم، ولا ينطبق هذا على كل خلفائهم رغم صفحات بني العباس المشرقة، إلا ان حكمهم قد أكتنفه بعض الصور السيئة، ولنا في قول أبي العتاهية ما يصور الجانب المظلم لذوي الجاه والسلطان:(ديوان أبو العتاهية: ١٩٨٦، ٤٦٤.)

حب الرئاســـة داء يخـــلق الدنيا ويـــجعل الحبَّ هِـــــرماً للمـــحبينا

ينفـــي الحقائـق والأحكام يقطـــعها فـلا مـــــروءة يبقـــــي لا، ولا دينـا

أمراض السياسية والسياسيين الطارئين على الحكم الذين يتخذون من الإمرة والسلطة وسيلة للاستعلاء على الناس والتكبّر عليهم. وقد عبر أبو العتاهية وكثير من الشعراء في هذه الحقبة لخطر التقلبات السياسية، ومايتركه من مآسي ونكبات وكثرة المكائد والوشايات وخلافات بين الخلفاء من عزل وقتل وحزن والحرمان والإذلال والسجن، ومن ذلك قول أبي نواس الذي وقع ضحية المؤامرات والدسائس التي حاكها له، فيقول: (ديوان أبي نواس: تح: الغزالي، د.ت ٣٠٧ .)

مضـت لي شهـور قد حبست ثلاثة كأني قـــد أذنـــبت ما ليس يغتفر

وإن كنـت لم أذنب ففيـم حبســـتني وان كنت ذا ذنب فعـــفوك اكبـــر

صوّر الشاعر الغبن الذي لحق به في الحبس الذي يسوء أثره على النفس مما تسبب له من وجع وويلات، فيقول إذا كنت بريئا فالعدل يسعني ويشملني، أو يتداركني عطفك أن كنت مذنباً.وفي طريق التظلم والضيق يمر على الشعراء حسرات ووجع تزخر بها دواوينهم الشعرية، ولجحظةالبرمكي (ت ٣٢٤هـ) شيء منهذا النكبات التي حصلت له من قبل أحد اصدقاء السياسيين وهوابنمقلة الخطاطالمشهور ،وأبوالفرجالأصفهانيصاحبكتاب الأغاني،ومنتتكروالهبعدأن نالواالوزارة وقبلها كانوا أصدقاء له فقال في ابنمقلة:(ينظر :السوداني: ١٩٩٧، ٣٣٣.)

قـــللـــوزيرأداماللهدولـــــتاذكـــــرمنادمـتيوالخبـــــزخشـــكار

إذليسفيالبـــــابرذونلنوبتكولاحمـــــــارولافـــيالشـــــططيار

يعبر الشاعر عن صدمته وانتكاسته لما أراد جحظة أن يدخل على ابن مقلة بعد أن تقلّد الوزارة لم يؤذن له نجد ابن مقلة يتغير عما به من صفات حسنة قبل الوزارة عما آلت إليه الأمور بعدها فغيرته كثيراً. ونسي بعدها أعز أصدقائه الذين كان يأكل الخبز الخشن معهم فقد كان الشاعر جحظة صديقاً له، وبينهما صداقة متينة.والحال ايضا يتكرر مع الشاعر أبو تمام فيعبر عن نكوصه وتوجعه لمن لمن تقلد الإمارة التي غيرتهم من المحبّة والرأفة لجميع المواطنين، إلى الخشونة والغلظة والحديث نفسه ينطبق على الوزراء والولاة، فقد أختار أبو تمام الانصراف والبقاء على الأحزان قائلا للوزير محمد بن عبد الملك بن الزيات:(ديوان أبي تمام: ٣١٦٢-٣١٧.)

لئن هممـــــي أوجدنني في تقلـــبي مالاً لـــقد أفقدنني منـــك موئـــلا

وإن رمت أمراً مدبر الوجـــــــــه إنني لأَترك حـــــظاً في فنـــائـــك مقبلا

وبعد ما عقد الشاعر مقارنة بينه وبين من أثروا بسبب تقربهم من الوزير، يطلب الشاعر من المخاطب مستأذناً أن يتأمل ضعف حاله. وقريب من هذا ما قاله أبو العتاهية في وجه الخليفة المهدي وكان قد وعده بشيء ولم يف به: (ديوان أبي العتاهية: ١٩٨٦، ٣٣٥.)

قَطـعت منك حـــبائـل الآمـــال أُرحت من حـــــلٍّ ومـــن ترحـالِ

وما كان أشـــأم منك إذ رجاؤك قاتلي وبـنات وعـــــدك يعتـــلجن بـبالي

ولئن يئـــست لرُبَّ بـــرقة خُـلَّب مالـــت به طـــــمعا ولمـعـة آل

واضح في شعر شعرائنا الاتجاه التجديدي في العصر العباسي بشكل ملحوظبعد ان كان شعراء الاتجاه التقليدي يجعلون بينهم وبين خلفائهم حاجزا من الرهبة والإجلال. يعود ذلك إلى جرأة الشاعر على الوقوف أمام الخليفة، بعد شيوع جو الحرية الذي ظهر نوعا ما في ذلك الوقت.لم يكن الشعراء راضين مع أصحاب الأنظمة الإدارية، لما عانوه على أيديهم من التعسف وغيره، فوثق الشعراء مشاعرهم المتألمة، فقد لاقى بشار بن برد معاناة قاسية بسبب والي البصرة (ينظر: الزركلي: ٨/ ١٨٩) الذي كان يجري لبشار وظيفة في كل شهر ثم قطعها عنه، فقال بشار :(ابن المعتز: ١/ ٢٣٧.)

أبا خـــالد مازلت سَبَّـــاح غَـــمرة صغيـــراً فلما شبت خيمت بالشـاطِي

وكنت جـــواداً سابقاً ثـــم لم تـــزل تـــؤخر حتى جئت تخطو مع الخاطي

فأنت بما تـــــزدادُ من طـول رفعة وتنـــــقص من جدٍّ لـــذاك بافـــراطِ

كسنور عبد الله بيع بـــــدرهـم صغيراً فـــلمـــــا شبَّ بـيـع بقيـــراطِ

وهكذا نجد واقع الحال والفقر الذي عاشه الشعراء كثيراً بسبب تردي الأحوال المعاشية، أمرا طبيعيا ناجما عن سوء الظروف السياسية وتدهورها وما لحق بالمجتمع والناس من نكبات وويلات جراء ذلك التدهور والانحطاط وفساد الأمر الذي دفع الشعراء إلى لوم الأخر من الواقع المرير.وقد يصيب الشاعر حادث أو مصيبة وقعت به أو أمر يحزنه ويغير حاله، فيلجأ إلى الخليفة ليستعطفه، وقد كثر ذلك في عهد المهدي كثرة مفرطة، ففي ذلك قال مروان بن أبي حفصة يشرح للخليفة المهدي بلغة واضحة لمايعانيه :(مروان بن ابي حفصة: د.ت ١١٥.)

قـــاسيت شدَّة أيامـــي فما ظـفرت يـــداي منـــها بصـــاب ولا عســـلِ

ولا أغـــير شـــيبي بالخضاب وهل في العقـــل تغييرُ شيب الرأس بالحيلِ

تحدث الشاعر عن شدة إصابته بعد أن تقدم به السن فاكتشف أنه لم يصب من حياته ما أراده من متاعها، ثم يستنكر أن يلجأ إلى الخضاب لإخفاء علامات تقدمه في السن لأن تلك الحيلة تعيد إليه سنين شبابه وقوته، وتغير الحال هو باعث على العتاب في هذا النص.نلحظ ان الاتجاه الجماعي ومضمونه هو السائد في حديث الشعراء عن اهلهم وذويهم وما هم عليه من مواقف تستدعي الشاعر الى الهجوم نظما وتعبيرا، كما نلحظ

ان هذا التنوع في المرجعيات والاسباب الخاصة لشعر النكبات النفسية في شتى مناحيه ليس غريبا، ذلك لأنه يمثل ظاهرة اجتماعية حتمية في طبيعة البشر، تصور التماسك بين الفرد وأبناء مجتمعه، لا سيما مع من تربطه بهم وشائج القربى أمام شعور الفرد بالتقصير والتغيير والظلم والقسوة والعنت لما يلحق به من الأهل. بينما يقل ذلك الهجوم حدا وتعبيرا إذا وجه التشاعر كلامه لأصحاب الجاه ولسلطة والولاية خوفا مما تنتهي به الأمور جراء التغيير المفاجئ لحياتهم التي افقدتهم صوابهم الانساني.

المحور الثالث:تقنيات تشكيل الصـــــــورة (استعارة تشبيه كناية طباق مقابلة)

وفي هذا المحور سنتناول من جوهر الشعر وجُهدِ هؤلاء الشعراء في استثمار طاقة اللغة في خلق عالمها الكامن فيها، سنقف على الاستعارة على اعتبار أنها يتجلَّى فيها نشاط اللغة فتقوم بتَحطِيم حدود الأشياء وخلط عناصرها ثم إعادة خلقها ثانية. للعطوي استعارة تصريحية يمكن رصدها في وصف نكباته من اصدقاء له وعدمإنصافهمله:(الاصبهاني : ١٧/ ١٠٥).

ليخـــمســـونصـــديقابيـــنقـــــــاضٍوأمـــــيرِ

لبِسواالـــــوفرفلـــــمأخـــلعثـــوبَالفـــــقيـــــر

كلـــــهمكالَلـــيالحـــــرِمـــــانبالصـــــاعِالكبيـــرِ

ما عقده الشاعر من استعارة ذلك من خلال ما عقده من علاقة بين المشبه والمشبه به، اثر كل منهما في مجال ما يصدر عنه، فقد استعار الكيل للحرمان وقصد الشاعر إنهم اتخذوا له من الحرمان نصيبا كبيرا فحذف المشبه وذكر المشبه به فالاستعارة تصريحية. كذلك أورد صفات تعود على المشبه به فالاستعارة ترشيحية. ومن تخيلات الشاعر ابنالمعتز العباسي(ت٢٩٦هـ) الذيلم يكن بعيدا عن تخيلات الشعراء وصورهم الشعريةمن ذلك قوله: (الكفراوي: د.ت ٦٢.)

وفتيـــانٍ يُجيبـــــون المـــــنايـــا إذا غضـبـــوا بأنفـــســـــــهِم

كرأيـــــــت الدهر ينقص، كلَّ يـــوم قـوى حبـــــلِ البقاء، وكلَّ عـــامِ

يُقتل بعضُنا بأكـــف بعـــــض ويُـشـــــــحذ بيننا سيـف الحِمـــام

شبه البطل الذي يشحذ سيفه للقتل بالموت، والقرينة الجامعة هي الهلاك، والاستعارة هي تصريحيه، كما ذكر من صفات المشبه المحذوف (البطل) الكف والسيف، فالاستعارة تجريدية. والجمع لاستعارتين (سيف) و(المنايا) وعلاقتهما التشبيه، فما ثبت منها هو المشبه به ، وما حذف هو المشبه ومن هنا فالاستعارتان تصريحيتان ، وفتيان يجيبون المنايا استعارة المنايا وأراد بها القتال، والقرينة الجامعة الكرم بالنفس.ومن التشبيه ما نلحظه من تشبيه المؤمل بن أميل المحاربي (ت١٩٠هـ) في تجرعه الألم لوصف قلب الحبيبة بالحديد مرة لتجلده، وبالحجر مرة أخرى لصلابته: (ربيع الإبرار في نصوص الأخيار: ٣/ ٣٣٩)

لا تحسبيني غنيا عن مـــــودتكم إني إليك وإن أيسـرت مـــفتقر

شكوت ما بي إلى هـند فما اكترثت يا قلبـها أ حـــديد أنت أم حجر

أحسن الشعراء في اختيار القوافي الملائمة لنهاية أبياتهم الشعرية، كون القافية تستمد أهميتها وقيمتها من كونها النغم العروضي، وختام الإيقاع الصوتي، فهي آخر ما يستقر في الأذان ويضرب في الأسماع.فقد استعملوا القوافي الذلل (وهي الباء والتاء والدال والراء والعين والميم المتبوعة بألف الإطلاق والنون في غير التشديد أسهلها جميعاً بما يعتريها من حالات الإسناد والجمع والتثنية). (الطيب: ١٩٧٠، ١/٤٦.) من ذلك قافية الراء الشاعر مؤمل بن أميل المحاربي (ت ١٩٠هـ): (الزمخشري، وآخرون ١٤١٢هـ، ٥/ ٤١.)

إذا مـــــرضنا أتينـــاكم نعودُكـــم وتـــــذنبـــون فنـأتيكم فنـــــعتذر

فجاءت نهايات قوافيه ذات نغم حسن وهو مفارقة واضحة في حسرته ووجعه بعد أن كان يعود الأصحاء منهم وهو اليوم مريض ولا أحد يعوده. وقافية الراء التي تفيد التكرار، وهي من القوافي الذلل أيضاواستعمل شعراؤنا قافية الهمزة ولقربها من القوافي الذلل، هنا نجد الشاعر إبراهيم بن المدبر حين نكب قد أبدع في استخدام هذه القافية:(الاصبهاني: ٢٢/ ١٨٧.)

لم تجـــاهلـــــت وِدادِي وتـــــــناســـيتَ الإخـــاءَ

كنت براً فـــعلـــــى رأســـ ـي تـــعلَّـــمت الجـــــفاءَ

لا تميلَّن مـــع الريـــــ ـــــح إذا هبـــت رخـــــاء

ربَّما هبـــتْ عـــــقيما تـــــتـــــرك الدنيا هـبـــاءَ

يبوح إبراهيم الصولي (ت ٢٤٣هـ) عن خلجات نفسه لأحد إخوانه الذي خذله حين استعان به في أمر نكبته بمطابقة بين اسمين، في قوله: (إبراهيم الصولي: د.ت، ١٥٨.)

وكـــنت أخـي بـــالدهر حتـــى إذ نبا نبـــوت فلـــما عاد عـــدت مع الدهر

فـــلا يـوم إقبـــال عـــــددتُك طـائـلاً و لا يـوم إدبـــار عـددتُك مـــن وتـــر

وما التغيير الذي طرأ نتيجة تغير حاله الذي رافقه، فقد طابق الشاعر بين (إقبال، إدبار) على تقلب الدهر بالشاعر ولذلك كان طباقه رد فعل طبيعي وليس زخرفة لفظية في تجربته الشعرية.فقد حاول الشعراء من خلال جمعهم بين الضدين النقيضين أن يؤكدوا فكرتهم والمعنى الذي يدور في ذهنهم، ومنها ماجاء بهالمقنع الكندي (ت ٧٠ هـ)بمقابلة بين معنيين متوافقين ثم بما يقابل ذلك على سبيل الترتيب:(الطائي : ديوان الحماسة: ٤٨٦.):

إن ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم وإن هـــم هووا غـيي هويت لهم رشدا

وإن زجـروا طـيرا بنـــــحس تمر بي زجـرت لهـم طيـرا تـمـر بهـم سعدا

ويحشد الشاعر المطابقة في البيت بين (ضيعوا غيبي حفظت غيبهم) و(إن هووا غيي ، هويت لهم رشدا)، ويأتي الطباق الأخير (زجروا طيرا بنحس تمر بي ، زجرت لهم طيرا سعدا)لقد كانت عناية الشعراء بالاستعارة موفقة حتى أصبحت من أهمِّ معالم لغتهم الشعريَّة الجديدة، وإن الجمالية تكمن في إرادة القريب والبعيد من المعنى في الوقت نفسه مع أن البعيد هو الغاية مما يضفي على المعنى نوعاً من الامتلاء مثيراً في الذهن تداعيات أكثر مصدرها الصورة الحسية.كما أجاد الشعراء في استخدام القافية فكانت نهايات قوافيهم نهايات مؤثرة في إبراز القيمة الفنية للنص الشعري.

المصادر:

القرآن الكريم

- ابن المعتز، تحـ عبد الستار أحمد فراج، د.ت طبقات الشعراء، ط٣، القاهرة ، دار المعارف .
- ابن منظور ، د. ت، لسان العرب، ابن منظور، دار صادر . بيروت
- أبو العتاهية: ١٩٨٦، ديوان أبي العتاهية، بيروت ، دار بيروت للطباعة والنشر.
- الأصبهاني، أبو الفرج الاصبهاني، د. ت، الأغاني، ، ط٢ ، بيروت دار الفكر .
- الاصبهاني، عماد الدين الاصبهاني، ١٩٨٣، ديوان، جمعه وحققه وقدم له ناظم رشيد، جامعة الموصل.
- الثعالبي، أبو منصور الثعالبي، تحـ حسن الأمين ، خاص الخاص، بيروت . لبنان ، دار مكتبة الحياة.
- البحتري، الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي، أبو عبادة البحتري · المحقق: حسن كامل الصيرفي.
- الدجيلي، تحـ عبـد الصاحب عمران الدجـيلـي ، ١٩٧١ديوان دعبل الخزاعي ، ط٢، بيـــروت، دار الكـتاب اللبنـــاني.
- الزمخشري، جار الله الزمخشري، ١٤١٢هـ، ربيع الإبرار ونصوص الأخيار، بيروت، ط١، مؤسسة الأعلمي.
- السوداني، د .مزهرالسودان،١٩٩٧، جحظةالبرمكيالأديبالشاعر،النجفالأشرف،مطبعةالنعمان.
- الصولي، أبو بكر الصولي، تحـ: يونس السامرائي ، ١٩٧٨،ديوان ابن المعتز، الجمهورية العراقية ، منشورات وزارة الثقافة والفنون.
- الصيرفي، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه حسن كامل الصيرفي، د.ت، ديوان البحتري، القاهرة، ط٣، دار المعارف.
- الطائي، ديوان الحماسة: أبو تمام الطائي، شرح المرزوقي، ٢٠٠٣، ط١، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية.
- الطيب، عبد الله الطيب، ١٩٧٠، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢.
- عباس، د. فضل حسن عباس،١٩٨٧، البلاغة فنونها وأفنانها:علم البيان والبديع، عمان، دار الفرقان للنشر والتوزيع.
- د. عبد الغني، د. باقر عبد الغني، ١٩٧٦، دراسات في الأدب العربي، ط ١، بغداد، مطبعة العاني.
- عبد الكريم، ديوان أبي الأسود الدؤلي، ١٩٥٤ط١ ، بغداد ، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة.
- الغزالي، تحـ: أحمد عبد المجيد الغزالي، د.ت ، ديوان أبي نواس، بيروت – لبنان، دار الكتاب العرب.
- فياض، عدوية فياض، إشراف: د. علاء جاسم جابر، ٢٠٠٨، العاذلة في الشعر الجاهلي (أطروحة دكتوراه)، كلية التربية . جامعة بغداد.
- د. الكفراوي، د.محمدعبدالعزيزالكفراوي ، د.ت، عبد اللهبنالمعتزالعباسيحياتهوإنتاجه ،مكتبةنهضةمصربالفجالة.

- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، د. ت.المعجم الوسيط، الجزء الثاني، بيروت، دار احياء التراث العربي.
- منصور(ماجستير)، إعداد أسامة وجيه منصور، إشراف د.احمد حسن حامد، ٢٠١٠،الجملة الطلبية في ديوان الشاعردعبل الخزاعي، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح، فلسطين .
- النفاخ، تحـ:أحمدراغبالنفاخ، د.ت، ديوانابنالدمينة،مطبعةالمدني.
- Ahmad Raghib Al-Nafakh،Diwan Ibn Al-Dumaynah،Matbaa' Al-Madani ،Not specified.
- Dr. Muhammad Abdul Aziz Al-Kafrawi ،Abdullah Ibn Al-Mu'tazz Al-Abbasi: His Life and Production ، Nahdet Misr Library in Fagala ،Not specified
- Dr. Baqir Abdul Ghaani ،Studies in Arabic Literature١ ،st Edition ،١٩٧٦ ،(ط ١) Al-Ani Printing Press ، Baghdad, Iraq.
- Dr. Mazhar al-Sudani ،1997 ،Al-Nu'man Printing Press ،Najaf, Iraq.
- Abu Bakr al-Ṣuli (compiled by Yunis al-Samarrai) ،١٩٧٨ ،Publications of the Ministry of Culture and Arts, Republic of Iraq.
- Abu Al-Atahiyah ، 130 AH / 747 CE ،Ayn Al-Tamar, Hejaz ، Baghdad, Iraq.
- Abdel-Sahib Omran Al-Dujaili، 1971 ،Second Edition ،Lebanese Book House ، Beirut
- Abdul Karim, 1954, Diwan Abu Al-Aswad Al-Du'ali, 1st edition, Baghdad, Iraqi Publishing and Printing Company Limited
- Al-Tha'alabi, Abu Mansour Al-Tha'alabi, edited by Hassan Al-Amin, Khas Al-Khas, Beirut, Lebanon, Al-Hayat Library House.

-Abbas, Dr. Fadl Hassan Abbas, 1987, Rhetoric, Its Arts and Its Artists: The Science of Bayan and Al-Badi', Amman, Dar Al-Furqan for Publishing and Distribution.